2903/ع
800/99ر/1

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة -

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الأبعاد النفسية لشخصيات رواية "الكراف الخطايا" لعيسى لحيلح

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالب(ة):
*- منيرة فرحاتي
*- نورة بن صغير

إشراف الأستاذ(ة):
عزوز سطوف

السنة الجامعية: **2015/2014**

﴿قالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

البقرة – 32–

إهداء

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ,ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك سبحانك

الى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة و أزكى السلام

الى من كلله الله بالهبة و الوقار.... الى من علمني العطاء دون انتظار .... الى من حصد الأشواك عن دربي ليتعهد لي طريق العلم .... الى من جرع كاس المرارة ليعطيني قطرة حب

أرجو من الله أن يبارك في عمرك ....أبي الغالي .... " علاوة " .

إلى من أرضعتني الحب و الحنان ....الى بلسم الشفاء .... و القلب الناصع .... الى من ركع العطاء أمام قدميها و أعطتنا من دمها و روحها .... دفعتنا الى غد أجمل .... الى من كان دعاؤها سر نجاحي .... الى الغالية التي لا نرى الأمل إلا من عينيها .... أمي الحبيبة الغالية .... " رحيمة " .

الى من حبهم سرى في عروقي .... الى من شاركني فرحة الصبا و شقاوة الطفولة .... الى من عشت معهم أجمل اللحظات إخوتي و أخواتي : سامي , عبد الرحمان , فضيلة , مريم

الى زوجة أخي : ابتسام , وكل من أزواج أخواتي : عتيق , و الصادق .

الى أزهار النرجس التي تفيض حبا و طفولة .... نقاءا و عطرا .... الى الوجوه المفعمة بالبراءة بنات أخي : سلسبيل و توبة الرحمان , و أولاد أخواتي : معاذ , محمد زكرياء , براءة الرحمان ,أنفال , رقية , إسراء زبيدة.

الى أختي التي أنجبتها الأيام .... رفيقة دربي .... و توأم روحي .... و بلسم جروحي ....الى من تقل الكلمات عن وصفها ....الغالية أميرة .

الى كل صديقاتي و ز ميلاتي: ليلى , زبيدة , زينة , أسماء , حليمة , عفاف ، منيرة.

الى من كانوا عونا و سندا .... الى من وجدت فيهم طعم الأخوة .... حسام ويحى

الى أحبائي و حبيباتي ,أعمامي و عماتي , أخوالي و خالاتي , وجدي .

الى كل من انتقل الى رحمة الله .... جدي و جداتي .

إلى ابنة عمي الغالية هبة , و زوجها سمير .

واهدي عملي هذا الى العائلة الكريمة عائلة عمي محمود و خالتي نورة و كل من سمية و أحلام و زوجها مع تمنيات لهما بالطفل الصالح .

الى كل من كانوا و لازالوا في قلبي .... و حفظتهم ذاكرتي.... ولم يخطهم قلمي

أنتم في البال حتى الممات

نورة

إهداء

الحمد لله من تفتحت بحمده كل المقالات، الحمد لله الذي تقدست أسماؤه الحمد لله وحده والسلام على من لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم

إلى أعطر عطور أحلامي إلى أحن همسات أنغامي إلى أروع سحر في أيامي إلى ملاك أحلامي إلى أروع صورة فتحت عليها عيني إلى أعذب صوت سمعته أذناي إلى التي سقت طموحاتي وصقلت أمنياتي ومسحت دمعاتي إلى التي وقعت كل نجاحاتي إلى التي ملأت حياتي تحديا وأملا وطريقي مثابرة وعملا.

أمي ثم أمي ثم أمي "صليحة"

إلى النجم الساري في سما أفقي إلى العالي الذي سكن أعماقي إلى منبع الخير الدافق والحنان الوافر إلى المربي الفاضل الذي نشح لي طريق النجاح إلى من تعب لأرتاح وزرع في قلوبنا بذور الكفاح.

ابي الحبيب والغالي اللهم بارك في عمره "أحمد"

إلى من رافقوا دربي يوما إلى من غرسهم الخالق زهرات في ربيع حياتي إلى من شاركني فرحة الطفولة وتقاسمت معهم أفراحي وأحزاني

إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة

إخوتي: إيلام، فرحات، الياس.

وأخواتي: راضية، صفية.

إلى من تفوح العين برؤيتهم ويتحقق القلب بلقائهم إلى زهرات ورفيقات حياتي: كنزة، لطيفة، منال، حياة، أنسام، منى، أسية، عائشة، فوزية.

إلى أحفادنا الصغار مهند، قصص، يحي، مرام، رتاج، أماني والكتكوتة الصغيرة وعماد

إلى كل أعمامي وأخوالي إلى كل عائلتي وإلى كل من حمل لقبي إلى الشمس المشرقة صديقتي في هذا البحث نورة، إلى كل الذين نسيهم قلمي وحفظهم قلبي

منيرة

المقدمة

مقدمة:

احتلت الرواية مكانة في فنون العرب واعتبرت أهم أساليب التغيير التي اعتمدها الكتاب عن تنفيس ما يختلج صدورهم وعن ما يعيشه مجتمعهم.

نالت الرواية الاهتمام البالغ مثلها كمثل الأجناس الأدبية الأخرى وهذا ما حضت به الرواية الجزائرية على وجه الخصوص بعد أن كانت بمثابة قالب فني متميز خاصة في فترة التسعينات أو ما عرف في الجزائر بفترة العشرية السوداء حيث أن الرواية فيها قد هدفت إلى تجسيد الثقل الذي أرهق وعي الكاتب والمؤلفين فيها وزادهم عبأ الأوضاع السائدة في البلاد وكان هذا أحد الأسباب المهمة التي أوصلت الكتاب إلى تأليف رويات رائعة عكست معظمها حقائق وأوضاع كلها سادت في تلك الفترة واعتبرت كراف الخطايا للروائي الشاعر عبد الله عيسى لحيح خير مثال على ذلك النقل المباشر للأوضاع كما أنها رواية امتازت بتجسيد شخصياتها للعديد من الجوانب النفسية خاصة الظروف المسيطرة في تلك الحقبة، كما أن خير مثال على الثراء والاكتمال الفني وهذا ما قادنا إلى دراسة علمية أكاديمية وما جعلنا نختارها من بين رفوف كل تلك الروايات لمحاولة إنجاز بحث أكاديمي فهي رواية ذات سمات فنية طبعتها بطابع الجدة والتميز وإننا في اختيارنا هذا لم نلجأ إلى أسباب ذات طابع ذاتي بل إلى عدة أسباب موضوعية مثلا:كأن كرايف الخطايا روايته تجسدالواقع الازم الجزائرية بأدق تفاصيلها وأنها تميزت بطابع تشويق يجذب القارئ إلى التفسير والتحليل والتأويل ولما تحمله من جمالية فنية في الأسلوب واحتلت الصدارة في كل من الشكل والمضمون

فقد كانت "كراف الخطايا"من أضخم الروايات التي ابدعت في تصوير شخصياتها وتجسيدها كان واقعي محض حتى يصعب التفكير على القارىء في كون ان هذه الشخصيات حقيقته أم من نسيج الخيال فقط إلى جانب ما حملته من أبعاد نفسية

إن موضوع يجعله يثير العديد من التساؤلات حولها نستطيع أن نعتبرها اشكاليات في بحثنا وهذه أهم التساؤلات التي تعتري في نفسية الدارس:

ما مفهوم الرواية؟

ما أنواع شخصياتها؟

ما هو المنهج النفسي والعلاقة التي تربطه بالأدب؟

ما هي الأبعاد النفسية لشخصيات هذه الرواية؟

وكل هذة الإشكاليات وغيرها هي ما سنحاول الإجابة عنها من خلال عرضنا لحيثيات هذه الدراسة

فبالطبع لم نكن نحن أول من خاض في غمار دراسة هذه الرواية وتحليلها بل سبقنا إليها دارسون كثرة.

فمنهم من درسها دراسة مقارنة سنيمائية وغيرهم من درسوا ظاهرة الإغتراب فيها

وقد اهتدينا إلى مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

اتجاهات الرواية العربية في الجزائر الأعرج واسيني نظريات الشخصية 'البناء' الديناميات' النمو. طرق البحث للدكتور جابر عبد الحميد جابر 'بينه الشكل الروائي لحسن صحراوي.

وكما يقال "طبيعة الموضوع تحدد طبيعة المنهج"ونحن أيضا إتبعنا خطى هذة القاعدة فبالنظر إلا أن دراستنا هي دراسة نفسية بحتة فموضوع بحثنا كان" الأبعاد النفسية لشخصيات رواية طراف كراف الخطايا" فأن المنهج المتبع هو منهج نفسي يتخلله التحليل والوصف.

وفي الأخير لا يفوتنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساندنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد خاصة الأستاذ المشرف"عزوز سطوف" فبفضل توجيهه تمكنا من إنجاز هذه المذكرة في هذا الشكل الذي نتمنى أن يكون مشرفا ويبقى الشكر الأكبر لله تعالي نحمده ونستعين به في إتمام هذا البحث ويمكننا أن نقر علي حقيقة أن كل عمل يبقي ناقصا فإذا أخطأنا فمن عند أنفسنا و إذا أصبنا من عند الله سبحان وتعالى.

الفصل الأول

المبحث الأول:تعريف الرواية (مع النشأة وتطور) مع تعريف الشخصية وأنواعها:

1- تعريف الرواية:

أ. **لغة:** لقد جاء في معجم الوسيط قولهم: "روى على البعير ريا استسقى، روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالرواء: أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية: أي حمله و نقله فهو رواه رواة ، وروى البعير الماء رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه وروى الحبل ريا أي فتله وروى الزرع أي سقاه والراوي: راوي الحديث أو الشعر حامله و ناقله والرواية: القصة الطويلة"[1]

كما نجد تعريفا آخر لابن منظور في لسان العرب أنها: " مشتقة من الفعل روى، قال ابن السكيت: يقال رويت القوم أرويهم، إذن استقيت لهم، وبقال من أين ريكم، أي من أين تروون الماء؟ ويقال روى فلان فلانا شعرا، إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنده

وقال الجوهري: رويت الحديث والشعر فأنا راوي الماء والشعر ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته[2]

1.ابراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيان، محمد علي النجار: المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، ص384

2.ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، ص(280،281،282).

ب-اصطلاحا:

تعتبر الرواية محور العلاقة بين الذات والعالم وبين الحلم والواقع، وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي، والإيديولوجي المتوجه دائما ناحية حشد من الأسئلة التي تأخذ من الإنسان والطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها لتعيده إليهم رؤى ووعي وبنى جديدة تضيء وتوهج الواقع، وتضع له أثرا تحدد به طريقة الخلاص، وحدود العالم ونظرا للمعاني التي اتخذتها عبر مسيرتها التاريخية، ولاعتبارها جنس أدبي متغير المقومات والخصائص وتداخلها مع أجناس أخرى، فإنه من الصعب أن نجد تعريفا دقيقا خاص بها

لكن هذا لا يعني أن البحث عن مفهومها في غاية الصعوبة بل هناك العديد من الدارسين الذين أوردوها أو بالأحرى تعرضوا لمفهومها .
"وقد يكون ابسط تعريف لها هو أنها "فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة"[1].وهناك من عرفها بأنها "جنس أدبي يشترك مع الأسطورة و الحكاية (...) في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية وتصور ما بالعالم من لغة شعرية وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات والزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤية العالم"[2] .

وأما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن: " الرواية سرد قمعي تثري يصور شخصيات فردية، من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية تشكيل أدبي جديد، لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البوادر الأولى لظهور الطبقة البورجوازية ومما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة التبعيات الشخصية"[3].

من خلال التعاريف السابقة تبين أن الرواية هي نوع من أنواع السرد أو هي فن نثري ينال مجموعة من الأحداث التي تنمو تتطور أو يقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان معين زمن أهم ما يتميز به هذا الجنس الأدبي عن سواه هو أنه متفتح ويشمل كل الأنواع الأدبية الأخرى .

وبعدما تطرقنا إلى مفهوم الرواية لغة واصطلاحا سنلقي نظرة على رواية كمصطلح منذ ظهوره ونشأته وتطوره.

---

[1] - علي نجيب إبراهيم، جماليات الرواية، نقلا عن أمين يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1، دار الحوار للنشر، سوريا، 1987م،ص21.

[2] - سمير سعد حجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، ط1، طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005م، ص297.

3- فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس 1985، ص (60-61)، نقلا: صالح مفقودة، صورة المرأة في الرواية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2001-2002، ص 30.

1-2- نشأة الرواية و تطورها :

كان لتاريخ الشعب الجزائري اثر بالغ في كثير من الكثير من الأعمال الأدبية و هذا ما يظهر شكل خاص في الرواية لان الأساس الذي تقوم عليه الرواية هو تجسيد الواقع المعاش فيه فهي بمثابة انعكاس للمجتمع حيث أن بدايتها لم تكن بالمستوى الفني و اللغوي الذي ينبغي أن تكون عليه مثل الذي ظهر في " حكاية العشاق و الحب و الاشتياق " لمحمد ابن إبراهيم الذي كتبها سنة 1849 م .حيث تعد أول روايته الجزائرية لكنها لم تحض بقدر من الاهتمام وهذا لضعفها لأنها لم ترق إلا مستوى الرواية العتبة فكثير من النقاد لم يعتبروها رواية حيث، وهذا راجع إلى ضعفها اللغوي ثم تعاقبت بعد هذه الرواية محاولات كثيرة إلا أن معظمها باء بالفشل إلا أن هذا تعبير لكثرة الاهتمام بالفن الروائي وجدية في الأفكار و الأحداث و طريقة صياغتها و هذا ما ظهر في رواية " غادة أم القرى " لأحمد رضا حوحو و التي ظهرت في الأربعينات و غيرها لكثير من النقاد أنها أمل الرواية الجزائرية ومنهم احمد المنور حيث قال أن هذه الرواية تزامنت مع أحداث 08 ماي 1945، و اختلف النقاد في تحديد و ضبط سنة ظهورها فهذا احمد المنور يقول في مقدمته في الطبعة الثانية في قصة غادة أم القرى "ويعتقد أنه –أحمد رضا حوحو- كتب غادة أم القرى في بداية الأربعينات و ربما قبل ذلك بالإسناد إلى المقدمة التي له السيد احمد برستاف المدني و المؤرخ في 1362/12/21هـ و هو ما يقابل حسب تقديرنا 20 جانفي 1943 م ." [1]

"و قد عدها الأعرج واسيني أول عمل روائي مكتوب بالعربية وقال عنها أنها "كتعبير عن تبلور وعي الجماهير بالرغم من آفاقها المحدودة "[2]

أما في فترة الخمسينيات لقد شهدت الرواية ركود و هذا راجع إلى الثورة التحريرية الكبرى إلا انه قد ظهرت بعض الروايات مثل رواية طالب المكتوب لعبد المجيد الشافعي سنة 1951 م ،ثم رواية الحريق لنور الدين بوجدرة سنة 1957، قلت في هذه المرحلة مرحلة الستينات جمود في الأعمال الأدبية بصفة عامة و الرواية بصفة خاصة و هذا بسبب الأوضاع المزرية التي كان المجتمع الجزائري يعيشها في تلك الفترة من آثار التي خلفها الاستعمار و هذا انعكس سلبا على الإنتاج الأدبي و هذا ما جعل وسيم الأعرج يعطينا بعض الأسباب لعدم ظهور الرواية في الستينات و تأخرها حتى السبعينات، "لان الظرف التاريخي بكل مفارقاته الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية ، زيادة أن ثقافة الأديب نفسه لم تكن لتساعد ولا لتهتم في ظهور الرواية ولكنها خلقت التربة الأولى التي ستبنى عليها أعمال أدبية فيما يعد خصوصا مع التحولات الديمقراطية في بداية السبعينات".[3]

---

[1]- أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، مؤسسة وطنية للكتاب، الجزائر،ط2، 1988، ص21.

[2]- الأعرج واسيني، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص18.

[3]- الأعرج واسيني، المرجع السابق، ص 111.

فمع بداية السبعينات شهدت الرواية تطور لم تعرف له مثل من قبل و هذا جاء نتيجة للتغيرات التي ظهرت خلال هذه الفترة و في هذا القول واسيني الأعرج "فقد شهدت هذه الفترة وحدها-السبعينات- ما لم نشهده الفترات السابقة من تاريخ الجزائر من الانجازات (...)وكانت الرواية تجسيدا لذلك كله"[1].

1-3-العناصر الفنية للرواية :

يعتبر هذا الجنس الأدبي من أهم الأجناس الأدبية وهذا لأنه يضم مجموعة من العناصر التي تقوم عليها البنية السردية و هي:

أ_الزمان:

ا1حد أهم العناصر في الدراسات النقدية الحديثة و هو إحدى إشكاليات و التباسات التي تواجه الباحث في البنية السردية للرواية وهذا لأنه مفهوم مجرد "هو في الاصطلاح السردي مجموعة من العلاقات الزمنية بين المواقف و المواقع المحبكة ,وعملية ألحكي ,وبين الزمان و الخطاب المسرود ,و العملية المسرودة "[2].

ب_المكان:

و يعد الفضاء الروائي و هو مجموعة الأمكنة التي تظهر في امتداد بنية الرواية وهو احد أهم العناصر المكونة للرواية ليحتل المكان أهمية خاصة في التشكيل العالم الروائي ,ورسم الأبعاد ذلك أن المكان هو المرأة التي تنعكس على سطحها الشخصيات الروائية ,ومن خلالها نستطيع معرفة أبعادها النفسية و الاجتماعية "وهو بأخذ على عاتق السياحة بالقارئ في العالم المتخيل لتلك الرحلة نم الوهلة الأولى لكونها قادرة على الدخول بالقارئ إلى فضاء السرد "[3].

ج_الحدث:

يعتبر الحدث المدرك الرئيسي لمجمل العناصر الفنية للرواية من الزمان و المكان و الشخصيات و اللغة ينظر إليه بحسب تسلسل الوقائع المتصلة يبعضها البعض والتي تتسم بالوحدة و الدلالة وتتلاحق من خلال البداية و الوسط و النهاية .

---

[1]- الأعرج واسيني، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م،ص 111.

[2]- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، عين الدراسات والبحوث الإنسانية، الاجتماعية، الهرم، مصر، 2008م،ص 103.

3-عبد المنعم زكريا القاضي، المرجع السابق، ص 104.

د_ اللغة:

وهي "الدليل المحسوس على أن ثمة رواية ما يمكن قراءتها دون لغة لا توجد رواية كما لا يوجد فن أدبي, والرواية إذا ما اعتنى الروائي بأسلوب لغتها المكثفة, البلاغية, والإيحائية فإنها تقترب كثيرا بما يسمى اليوم بالرواية الشعرية "[1] و الرواية تتميز بخصوصية خطابها وأسلوبها الفني.

ه_ الشخصيات:

إن الشخصية هي كل مشارك في أحداث الرواية, حيث يختلف مفهوم الشخصية الروائية باختلاف الاتجاه الروائي الذي يتناول الحديث عنها "فهي لدى التقليديين مثلا شخصية حقيقية لأنها شخصية تنطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني بينما يختلف الآمر في الشخصية الحديثة التي يرى النقاد بأنها كائن من ورق لأنها تمتزج بالخيال "3" ،و بالتالي فالروائي حر في تكوينها و تصويرها إذ هي من اختراعه بحيث تصبح الشخصية نموذج بشري لم تبق أسيرة زمانها وفيها يتحقق الامتداد بين الماضي و الحاضر و الشخصية عنصر من عناصر الرواية يبتدعها الكاتب لتشكيل عمله كما يبتدع المكان و الزمان و اللغة و الحوار و الصورة و باقي التقنيات المساهمة في تشكيل العمل الروائي .

[1]-امينة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 26.

2-تعريف الشخصية الروائية:

للشخصية في النص الروائي أهمية خاصة لأنها تعتبر أهم مكونات العمل الحكائي إذ تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع لمختلف الأفعال التي تترابط و تتكامل في مجرى ألحكي لذلك لاغرو أن نجدها تحظى بالأهمية القصوى لدى المهتمين ،المنشغلين، بالأنواع الحكائية المختلفة "[1] و رغم كل الأهمية التي حظيت بها هذه الشخصية إلا انه قد ظل مفهومها عرضة لاختلاف التحديد و تعدده ،وكانت أهم انشغالات النقد و النقاد بدراستها و تحليل اشكاليتها " ليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير الشخصيات أو على الأقل من غير فواعل "[2] .

و انطلاقا من هذا نحاول تحديد أهم الآراء النقدية التي تعرضنا إليها و التي تقربنا من مقولة الشخصية باعتبارها عنصرا أساسيا من عناصر السرد ،فما هي نظرة القدماء لهذا العنصر و ما الفرق بين نظرتهم و نظرة المحدثين لهذا الأخير و ما مكانته بين عناصر السرد الأخرى؟

كانت الشخصية في الشرعية الأرسطية مرتبطة بالفعل الذي تؤديه حيث أنها أخذت موقعا ثانويا لقيامها بادوار هامشية لان أرسطو قد اعتبر أن الحدث هو البعد الوحيد الذي تقوم عليه المأساة أم الشخصية و إعطائها أبعادها الضرورية و المحتملة ..."[3]

ويعني هذا أن الشخصية هي مجرد إطار صوري لا أساس لوجوده في الحقيقة و استمر هذا التصور عند اغلب المنظرين الكلاسيكيين و اعتبرها مجرد اسم لقائم بفعل ،إلا أن هذا المنظور تغير بمطلع القرن التاسع عشر حيث بدأت الشخصية الروائية تعرض و جودها في النص الروائي و تتخلص تدريجيا من تبعيتها للحدث ،حيث أصبح كل ما يرد في النص يخدم الشخصية و يعمل على توضيحها للقارئ ومن هنا بقي سؤال واجهنا في هذا المقام ألا وهو هل حافظت الشخصية على المكانة بين عناصر السرد الأخرى أم راجع للاهتمام بها ؟

زاد الاهتمام بالشخصية إلى درجة أن راح النقاد و الروائيون يتعاملون معها كأنها كائن بشري من لحم ودم فصوروا انشغالاتها و طموحها و هواجسها و آلامها و وصفوا ملامحها وفي هذا الصدد يقول محمد غنيمي هلال " الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية و محور الأفكار و الآراء العامة (....) و الأشخاص و مصدرهم كذلك الواقع "[4].

1-سعيد يقطين: البينات الحكاتية في السيرة الشعبية، مركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص87.
2-رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 1993م، ص64.
3-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، مركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط1، 1990م، ص208.
4- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، مصر للطباعة، مصر، 2001م، ص 526.

عد بيلزاك الكاتب الفرنسي من ابرز ممثلين مرحلة ازدهار الشخصية الروائية "حيث كتبت حوالي تسعين رواية أقحم في نصوصها أكثر من ألفي شخصية "[1].

وهذا يدل على تتبع حركة شخصياته، حيث اعتبر طيلة القرن - العصر الذهبي للرواية – الاعتقاد بان " أساس النثر الجيد هو رسم الشخصيات و لا شيء دون ذلك "[2] ، و أخذت هذه الشخصية طابع متين لا تزعزعه قوة وقد عد الروائي الحقيقي هو الذي " يخلق الشخصيات" [3].

[1]- محمد غنيمي هلال: المرجع السابق، ص 104
[2]- محمد غنيمي هلال: المرجع نفسه، ص 108
3-الان روب غربية: نحو رواية جديدة، ص 34.

اختلفت و جهة النظر و تعددت حول إذا ما كانت الشخصية الروائية شخصية واقعية من لحم ودم. إن هذه الإشكالية أثارت الخلط بين وجودها السيكولوجي و وجودها الفني باعتبارها مكون روائي فالشخص **personne** غير الشخصية **personnage** فالكلمة الأولى تطلق على :"المنتسب إلى عالم الناس أي على إنسان حقيقي من لحم و دم و يكون ذا هوية فعلية و يعيش في واقع محدد زمانا و مكانا فهو إذن من عالم الواقع الحياتي لا من عالم الخيال الأدبي و الفني"[1] بمعنى أن الشخص هو كائن أو إنسان موجود في الواقع الحقيقي يمارس نشاطات مختلفة يعمل و يعيش و يفكر ،يفرح و يحزن " فهو يولد فعلا و يموت حقا "[2] فنجد أن الشخصية عمل روائي ليس لها أي و جود حقيقي بل هي مجرد تخيل لساني " تخيلي لان الشخصية تخلق بواسطة الخيال الإبداعي للروائي، و اللساني لان اللغة هي التي تجسد الشخصية المبدعة."[3]

و من هنا نستنتج أن الشخصية في الرواية تختلف عنها في الحياة ، فالفن و الحياة شيئان متباينان و الوجود في احدهما يختلف عن الوجود في الآخر : "فالحياة تفرض علينا الوجود المستمر بينما الشخصية في القصة لا تظهر إلا في الأوقات التي ينتظر منها أن تقوم فيها بعمل ما "[4].

فالشخصية تختلف ملامحها في الرواية فهي تتكون بأحداثها، فالراوي هو من يقتني الشخوص الروائية لروايته بحكم المكان و الزمان والأحداث المناسبة للرواية ، يمكن تجسيدها أو تقسيمها إلى قسمين :إما أن تكون صادقة يمثلها البشر أو كاذبة تتجسد في الحيوانات أو الجمادات و هذا كله يعتمد على خيال الراوي ، و الشخصيات تختلف من حيث الأدوار التي تقوم بها إلى شخصيات ثانوية و هي كعامل مساعد للتفاعل الكيميائي يؤتى بها لربط الأحداث و إكمالها ، أما الرئيسة فهي المركزية تقوم بدور البطولة داخل الرواية .

فالشخصية من محض الخيال الذي يبدعه الراوي أو الكاتب لغاية فنية محددة يسعى إليها ،أما بظهور المفاهيم المعجمية في القرن العشرين و بالتحديد فترة الثلاثينيات فقد تغيرت النظرة إلى الشخصية ،و هذا بفضل الاتجاهات التي ظهرت: الاتجاه البنيوي (الشكلنيون الروس ، بروب .....) و الاتجاه السيميائي (غريماس و كوكي .....) حيث بدأ الحد من شيوعها و أصبحت تدرس وفق معايير جديدة وتحلل وفق النموذج الوظائفي الذي يحكم البنية داخل النص.

---

[1] -osvalde dicret (t veitan Todorov dictionnaire. Encyclopédique. Des science de langueage .p 286.

[2] - الصادق قسومة: طرائق تحليل القصة، ص 98.

[3] - سمر روحي الفيصل: الرواية العربية لبناء و الرؤية، مقاربات نقدية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م، ص131.

[4] -محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الصادر للطباعة، بيروت، ط1، 1996م، ص 77.

كما أصبح التعامل معها تعاملا خاصا باعتبارها " الدال و المدلول علامة مكونة كلما تقدم السرد "[1].

اختلفت آراء النقاد في هذه الفترة و تباينت المواقف حول الشخصية فمنهم من قرر انه يمكن الاستغناء عنها بعدم أهميتها داخل النص و منهم من دعا إلى التقليل من شانها ومنهم من "يجعلها إنسانا حيا "[2] ، فمثلا الباحث **توماشيفيسكي tomashivski** قد أنكرها و اعتبرها مجرد وسيلة تسهل على الكاتب إثارة انتباه القارئ معلنا القول " أن البطل ليس ضروري للخير فالقصة من حيث هي نظام الوحدات السردية يمكن أن تستغني تماما عن البطل و عن السمات التي يتصف بها " [3].

أما فلاديمير **بروب v.propp** قد اختزل الشخصية في جملة من الوظائف التي تؤديها دون إلغائها تماما و تتمثل هذه الوظائف في وحدات ثابتة مقارنة بالأسماء و الصفات التي تتغير من حكاية إلى أخرى .أما الباحث رولان بارت **R.barth** و الباحث **تودوروف todorove** .و أيضا **غيريميس grimes** نجد معظم أبحاثهم قد عملت على إعادة الاعتبار للشخصية داخل النص السردي حيث أكدوا :" أن مشكل الشخصية هو قبل كل شيء مشكل لساني لأنه لا وجود لها خارج الكلمات ، لأنها ليست سوى كائنات من الورق"[4] كما أنهم فصلوا بين الشخصية و المؤلف الواقعي دون تقليل أو إنكار لأهميتها، فودوروف يقول : " الشخصية هي موضوع القصة السردية بما أنها كذلك فهي تختزل إلا وظيفة تركيبة محض بدون أي محتوى دلالي "[5] .

كما رفض كلود بريمون إقصاء الشخصية من بنية النص السردي .

ومن خلال هذا سنحاول التعرف على المفهوم الحديث للشخصية الروائية من خلال بعض آراء المعاصرين.

---

[1]- عبد العالي بوطيب: محتويات دراسة نص روائي، مقاربة الروائية، الرباط، ط1،1999م ص 47.

[2]-عبد الوهاب عقيق: في السرد، دراسات تطبيقية، تونس، ط1، 1998م، ص128.

[3]-تزيفطان تودوروف: مقولات السرد الأدبي: ترجمة الحسين سحبان وفؤاد صفا، في طرائق تحليل السرد الأدبي، مستورات اتحاد كتاب المغرب، ط1، 1992م، ص 48.

[4]-تزيفطان تودوروف: مفاهيم سردية: ترجمة عبد الرحمان زيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005م، 71

[5]-تزيفطان تودوروف: مرجع نفسه، ص 73.

3-مفهوم الشخصية الروائية :

اختلفت المفاهيم حول الشخصية باختلاف المناهج التي تناولت النصوص الأدبية و قامت بدراستها و تحليلها حيث تعد المدرسة الشكلانية الروسية من أهم المدارس التي عنيت بمشكلات السرد و هذا لاهتمامها بالنصوص النثرية و الشعرية و كان الاهتمام الأكيد بعناصر النص السردي حول الشخصية الروائية التي اشتد حولها النقاش و هاذ راجع لأهميتها .

ومن هنا نحاول عرض بعض المفاهيم للشخصية الحكائية لإعلام هذه المدرسة :

أ –مفهوم الشخصية الروائية عند فلاديمير بروب :

قدم العالم الروسي فلاديمير بروب "نموذجا تحليلي لمائة حكاية روسية عجيبة جمعها في كتاب عنونه مورفولوجية الخرافة حيث حول الشخصيات إلى نمذجة بسيطة لا تقوم على نفسية الشخصيات و لكنها تقوم على وحدة الأفعال التي تتوزع عليها داخل الحكاية "[1]

كما انه جعل من أسماء الشخصيات و صفاتها فيزيولوجية و حالاتها النفسية أشياء غير ثابتة تتغير من حكاية إلى أخرى ،فالثابت و المتكرر و المستمر بالنسبة إليه في الحكاية و الأفعال التي تقوم بها الشخصيات كما أطلق مصطلح الوظيفة fonction على فعل الشخصية و عرفها كالتالي :"فعل الشخصية قد حدد من وجهة نظر دلالته في صيرورة الحبكة ووظائف هذه الشخصيات هي عناصر ثابتة و مستمرة في الحكاية أيا كانت هذه الشخصيات و مهما كانت طريقة انجازها لهذه الوظائف*"[2]، تتحدد هذه الشخصيات "بدوائر الأفعال"[3] ، التي تنجزها و كل دائرة متولدة من مجموعة من الوظائف و هي احد و ثلاثين وظيفة تتقاسمها سبع شخصيات [4] و هي:

1-الشخصية المعتدية أو الشريرة **agresser ou méchant**: تقوم هذه الشخصية بإلحاق الأذى بالبطل أو احد أفراد العائلة ثم تقوم باستدراجه ليقع في فخها فتعتدي عليه.

2-الشخصية المانحة **denter**: تتمثل وظيفتها في جعل الكل يخضع لاختبار و تمنحه الأداة السحرية لمساعدته في انجاز فعل ما

---

[1]-رشيد بن مالك: قاموس المصطلحات تحليا البياني للنصوص، دار الحكمة، الجزائر، ط1، 2000، ص134.

[2]- فلاديمير بروب: مورفولوجية الخرافة، ترجمة إبراهيم الخطيب، شركة تدريب، ط1، 1956، ص 34.

[3]- عبد المجيد تونسي: التحليل السيميائي للخطاب الروائي، مدارس، دار الشهاب، المغرب، ط1، 2002،ص 26.

[4]- عبد المجيد تونسي: المرجع نفسه، ص 83-84.

* الابتعاد، الخرق، المساءلة- الأخبار، الخدعة، التواطؤ، إشادة، افتقار، وساطة، بداية فعل المعتاد، انطلاق، اختبار، ردة فعل، صداع، علامة، التصادر،تقويم الأسادة، العودة، مطاردة، إسعاف، وصول، كاذبة، مهمة صعبة، مهمة منجزة، اعتراف، اكتشاف، تحويل الشكلي، العقاب، الزواج.

3-الشخصية المساعدة :auxiliaie و وظيفتها مساعدة البطل في القضاء على الإساءة و تحقيق مشاريعه

4-شخصية الأميرة : وظيفتها موزعة بينها و بين أبيها مثلا كان يأمر والد البطلة بانجاز البطل مهمة قبل أن يتزوج ابنته البطلة.

5- شخصية المرسل **mandateur**: من مهامها إرسال البطل في مهمة صعبة.

6-شخصية البطل héros:ينطلق في أداء المهمة الصعبة التي كلف بها استجابة لمطالب الشخصية المانحة للقضاء على القوة المعتدية لحصوله في الأخير على مكافأة و هي الزواج أو جائزة مالية.

7-شخصية البطل المزيف **Faus héros**:تنطلق بهدف البحث ، معتمدة على ادعاءات كاذبة من اجل الحصول على المكافأة .

تستنتج مما سبق أن لودي قام بمحاولة الفصل بين الحدث و الشخصية حيث سعي إلى إعطاء تعريف المرافق من خلال تسلسل الأحداث إلا أن اضطر إلى تعريف الأحداث باستنادها إلى شخصيات التي تقوم بها موزعا إياها على سبعة دوائر وهذا في الحقيقة وتصنيف مختزل الأحداث أكثر منه لإبراز أكثر منه لإبراز مفهوم الشخصية وقيمتها.

ب-مفهوم الشخصية الروائية عند توردوف تزفيطان :

تعتبر انطلاقته من اللسانيات لتعريفه للشخصية الروائية حيث رأى أن :"مشكلة الشخصية هي قبل كل شيء مشكلة لسانية والشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق"[1] فهو ينظر إلى الشخصية نظرة لسانية بجردها من محتوى الدلال فنجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية " لتسهيل عملية المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي للشخصية "ذكر تؤروف في تعريفه للشخصية على ثلاثة منطلقات أساسية وهي أولها أن الشخصية"[2] في الرواية تشغل دورا حاسما بحكم أن الرواية تقوم عليها ولهذا حظين بقدر من الاهتمام لأنها تعد واسطة العقد بين جميع مشكلات السرد الأخرى فهي التي تستطيع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار(...) وهي التي تنجز الحدث(...) وهي التي تتكيف مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة الماضي والحاضر و المستقبل"[3].

[1]-تودوروف، مفاهيم سردية، ص 71.
[2]- حسن بحواوي، بنية الشكل الروائي، ص 218.
[3]- عبد المالك مرتاض، غي نظرية الرواية ص 104.

وثابتتها تعرف الشخصية من خلال علاقتها مع الشخصيات الأخرى أما ثالثها فتتمثل في أن العلاقات القائمة والمتغيرة بين الشخصيات في أعمال السردية الروائية تبدو متعددة لكن يمكن اختزالها في ثلاث حوافز أساسية وهي[1] :

أ/الرغبة désir والأبرز من أشكالها الحب

ب/التواصل **COMMINICATION** يتمثل شكله في تحقيق الأسرار

ج/المشاركة **PARTICIPATION** و الشكل تحققها هو مساعدها.

وهذه الحوافز* الأساسية والأستقان الضرب منها تتكون الحوافز الفرعية ويعتمد هذا الإتقان على قاعدتين[2] التعارض تتمثل في أن كل الحوافز الأصلية تتوفر على حوافز المعارضة حيث أن علاقة الحب توازيها وحافز الرغبة علاقة الكراهية وعلاقة الإسرار في حافز التواصل توازيها علاقة الإفشال والمساعدة في حافز المشاركة مع علاقة المعرضة أما القاعدة الثانية قاعدة المفعولية وهي من رفع عليه فعل الفاعل مقابل لمن يقوم بالفعل بمعنى أن الحوافز النشطة التي تقوم بها الشخصيات إنما هي أفعال دفع على شخصيات أخرى بمعنى أخر هناك من يفعل وهناك من دفع عليه الفعل مثلا: فلان يحب فلان فهو محبوب من طرفها وفلان يكره فلان فهو مكروه من طرفها.

[1]- يمني العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء منهج النبوي، دار الفرابي، ط2، ص59.

[2]- عبد العالي بوطبيب: مستويات دراسة النص الروائي، ص 47.

*-الحوافز: هي الدوافع وكذا الغايات التي تقود الشخصيات إلى إنجازها وهي تعطي للحكاية زخرفا لامعا متميزا لكنها أقل دقة وتحديد من الوظائف.

4-أنواع الشخصية الروائية :

تنوعت الشخصيات الروائية بحسب أطوارها عبر العمل الروائي و هناك ضروب من الشخصيات فنجد الشخصية المركزية و الثانوية و الشخصية المدورة (النامية) و كذا الشخصية المسطحة(النمطية)

شخصية الرئيسية :

ففي كل قصة شخص أو أشخاص يقومون بدور رئيسي فيها إلي جانب أشخاص ذوي ادوار ثانوية حيث ينال الشخصية من الكاتب عناية كبرى و أن الشخصية الرئيسية بمثابة المحور الذي تدور حولها الأحداث كما أنها تسهم في صناعة الحدث

شخصية الثانوية :

فإلى جانب الشخصية الرئيسية هناك شخصيات أخرى ذات دور أو ادوار ثانوية . لابد أن يقوم بينه وبين الجميع رباط يوجد اتجاه القصة كما يتضافر على ثمار حركتها وعلى دعم الفكرة أو الأفكار فيها وذلك بتلاقي الشخصيات حيث يكون موقفها ليس اقل حيوية وعناية من الروائي فهو كثيرا ما تحصل أراء المؤلف وكل شخصية ذات رسالة تؤديها كما يريد منها القاص

شخصية المدورة :

وسماها بعض النقاد الشخصية المكثفة أو النامية وهي الشخصية المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال ولا يستطيع القارئ أن يعرف مسبقا ما سيؤول إليه أمرها لأنها متغيرة الأحوال وغالبا ما تكون الأداة التي تمثل فيها رؤية الروائي

شخصية المسطحة:

وهي شخصية التي تبقى ثابتة الصفات طوال الرواية لا تنمو ولا تتطور بتغير العلائق أو بنمو الصراع إذ تبقى ثابتة في جوهرها حيث أن الكاتب يصورها بشكل كاريكاتوري مضخم فهي يعوزها عنصر المفاجأة ومن السهل معرفة نواحيها حيث إن تفاعلها مع الأحداث القائمة على أساس بسيط ما "أنها لا تكشف الأعماق النفسية والنواحي الاجتماعية تتحرك من خلال الظروف وتستخدم لإلقاء الضوء على الشخصية الرئيسية فهي الشخصية البسيطة تصنف من حال لا تكاد تتغير"[1]

[1]- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، سلسلة كتب ثقافية شهرية، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998م/ ص86.

المبحث الثاني: المنهج النفسي:

1-تعريف:

لكل علم من العلوم موضوع خاص يتخذه كمحور لدراسته فمثلا علم الأحياء أو البيولوجيا يدرس كيفية تكوين الكائنات الحية ونشاطها ونموها وتكيفها للبيئة التي تعيش فيها وعلم الاجتماع يدس الحياة الاجتماعية لجماعة ومشاكلها وكيفية التنظيم الاجتماعي فيها أما على تعريف ثابت ومصطلح له، فلا يوجد لدينا حتى اليوم تعريفا واحد له يجمع عليه كل الباحثين فهو وإلى عهد قريب فرعا من فروع الفلسفة يتبع خطاها في طريقة البحث واغلب مواضعه ذات طابع فلسفي صريح وان هذا التعدد والاختلاف من باحث إلى آخر أدى إلى تعدد المفاهيم الموضوعة له فكل عرفه وبحسب المجال الدراسي الذي أدرج ضمنه وجهة النظر وإلى طبيعة الظاهرة النفسية في حد ذاتها وطريقة تأويلها من قبل الباحث:

فمن أهم التعاريف لعلم النفس نذكر:

1-أنه العلم الذي اختص بدراسة الحياة النفسية وتحتوي عليه من أفكار ومشاعر وأحاسيس وميولات وغيرها من الرغبات وذكريات والانفعالات

2-"أنه العلم الذي يدرس السلوك الإنساني وأي ما يصدر عنه من أفعال وأقوال وحركات ظاهرة"[1]

3-أنه العلم الذي يدرس أوجه نشاط الإنساني وهو يتفاعل مع بيئة ويتكيف لها" [2]

ويمكننا شرح هذا التعريف باختصار في القول أن الإنسان يعيش في بيئة مع الناس والأشياء فهو يسعى ويشقى لإرضاء حاجاته المادية والمعنوية المختلفة كما أنه يتعرض قي سعيه وراءها إلى مشقات وصعوبات مادية واجتماعية وغيرها فهو مرغم على التوفيق بين مطالبه والإمكانيات المتوفرة في بيئته ومواجهة هذه العوائق فهو مرغم على تعديل سلوكه حتى يتلاءم مع ما يتعرض لهمن ظروف وأحداث وذلك من خلال تفكير واستخدام الذكاء وابتكار وتعلم طرق جديدة للسلوك يستعين بها على حل كل ما يواجهه في حياته.

ونستطيع القول بعبارة أخرى أن العلاقة بين كل من الإنسان وبيئته علاقة أخد وعطاء وتأثير متبادل.

إن هذه الأوجه المختلفة من النشاط العقلي والانفعالي والجسمي والحركي التي تبدو في تعامل الإنسان مع بيئته والتي تعكس تأثيره فيها وتأثره بها تعد موضوع دراسة علم النفس.

---

[1]-أحمد عزت راجح: أصول علم النفس، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ، مصر، ط7 ، 1928م، ص 3.

[2]- أحمد عزت راجح: أستاذ علم النفس بجامعة الإسكندرية، أصول علم النفس ص3.

يتعامل التحليل النفسي مع الكثير من العناصر للشعر والأدب مثل الاستعارة والكتابة والمجاز المرسل وهذا ما يتعامل به فرويد على وجه الخصوص في تأويل الأحلام فمثلا بالنظر إلى الأشعار أو القصائد وكيفية كونها جزءا من اللاوعي وهذا ما يظهر في القول التالي: "فالشعر عنده عاطفة وانفعال حاد ورؤيا روحية للوجود"[1] .. وكذلك يتجلى هذا المنظور في قول آخر: "..إلى نظرية اللاوعي أو اللاشعور حين تحدث عن تأملات غير منضبطة عند شعراء تجتاز بهم حدود العقل الواعي" إن معظم الكتابات الأدبية لا تكتفي بوعي صاحبها وإنما يدخل لا وعيه عفويا منه ويتشكل في أشكال مختلفة تظهر في أثارهم وأعمالهم فإن جل الكتابات تعتبر تنفيس عن رغباتهم المكبوتة وهذا ما تحدث عنه فرويد في كتابه تفسير الأحلام"[2]

كما يتكيف التحليل النفسي تعقيدات النفس البشرية الأمر الذي كان ولا زال انشغال الأدب، و قد بدأ فرويد عملا حقيقيا في هذا الإطار إلا أن الصلة البنيوية بين الأدب والتحليل النفسي قد تعمقت على يد كارل يونغ الذي يرتبط نظامه من أنماط البدائية بالخيال الإبداعي والأساطير حيث وظف عالمية الأساطير لتوضيح الوعي الجمعي. فإن العلاقة بين الأدب والنفس لا تحتاج إلى إثبات لأن الأدب صدى النفس وترجمتها، فالأدب هو بمثابة وعاد للتجربة التي حملتها النفس.

[1]- شوقي ضيف، البحث الأدبي طبيعته ومناهجه وأصوله ومصادره، دار المعارف القاهرة ، مصر، ط7، ص 106.
[2]- شوقي ضيف : المرجع نفسه، ص 106.

3-علم النفس الأدبي:

كانت البدايات الأولى للتحليل النفسي قد تمت عندما اجتمع حول فرويد منذ عام 1902 مع جماعة صغيرة من أتباع وأسس الدولة للتحليل النفسي واستمرت تعمل كتنظيم مركزي للمخيلة النفسية في أنحاء العالم حين قام أحد أعمدة هذه الجمعية "رانك" بتطبيق تقنيات التحليل النفسي على مجالات الأدب والفن.

كما ساهمت كتابات آدلر ويونغ في اكتشافات الشخصية اللاشعورية، واستمرت هذه الدراسات إلى أن اكتشف مدى تأثيرها على النص الأدبي وكانت أول من أعدت دراسة التحليل النفسي الأدبي ه "ماري" على يد أستاذها المشرف "فرويد" حللت فيها إحدى الشخصيات الأدبية.

أجمع العديد من الباحثين إلى مدى لأهمية التحليل النفسي على النص الأدبي حيث أن المسلمة التي اعتمدوها في ذلك هي الارتكاز على النظرية التي مفادها أن النص الأدبي هو نتاج اللاشعور والتنفيس على المكبوتات التي حدثت للمؤلف خاصة في فترة الطفولة وانعكست على نصه، فكل نص أدبي هو نتاج لهذه المكبوتات.

4-أهمية نظريات علم النفس الأدبي:

دخل التحليل النفسي مختلف الفنون والعلوم الإنسانية حيث تركزت هذه الدراسات النفسية تأثيراتها الواضحة في الدراسات الأدبية وأثرت فيها تأثيرا مباشرا أو غير مباشر في الأدب على وجه الخصوص، تعتبر أهم النظريات هي نظرية فرويد ونظرية آدلر ويونغ وغيرها كثيرة إلا أننا خصصنا في هذا الجزء التحدث عن نظرية سيغموند فرويد.

أ-نظرية فرويد:

يعد سيغموند فرويد أحد أهم مؤسسي مدرسة التحليل النفسي، وهو طبيب نمساوي كانت بداياته بسيطة توصل إلى علاج بعض الأمراض النفسية إلا طور نفسه وأنشأ نظرية خاصة به ونظام سيكولوجي خاص به وهذا ما بدأ به " بدأت هذه المدرسة طريقة لعلاج بعض الأمراض النفسية ثم أصبحت نظرية ونظاما سيكولوجيا كان له أباغ أثر (...) إلى الأدب والفن والتاريخ والحضارة الإنسانية وغيرها"[1].

ذكر فرويد وأكد على أثر الغرائز خاصة الغريزة الجنسية وغريزة العدوان- في تكوين الشخصية وإحداث الاضطرابات النفسية كما أنه يقسم بنية الشخصية إلى الأنا والأنا الأعلى والهو هذا فيما يخص نظريته بالنسبة إلى الشخصية. فيعد الهو "الهو هو مصدر الأول للطاقة النفسية ومستقر الغرائز"[2] فهو لا يحكمه العقل البشري ولا المنطق ولا القيم الأخلاقية بل يهمه شيء واحد هو تحصيل الإشباع للحاجات الغريزية وفقا لمبدأ اللذة، أما الأنا فهو يعتبر" جهاز نفسي يسعى للتعبير عن رغبات الهو وإشباعها وفقا لمقتضيات الواقع ومطالب الأنا الأعلى".[3] كما أنه يمثل الشخصية الأكثر اعتدالا في الإنسان أما التكوين الثالث فهو الأنا الأعلى والذي يعمل على بلوغ الكمال وليس الواقع أو اللذة وهو ينقسم أو يتألف من جهازين فرعيين هما: الأنا المثالية والضمير حيث أن الأولى " تنشأ الأنا المثالية نتيجة لإثباتات الوالدين وهي تؤدي بالفرد إلى تحديد الأهداف والمصالح التي تؤدي حين تتحقق إلى إحساس بتقدير الذات والفخر"[4] أما الضمير فينشأ من خلال العقاب الذي يستخدمه الوالدين على ما هو سيء ويتكون من مشاعر الإثم حين يخفق الإنسان في الارتقاء لما يعتبره مثالي، فالأنا الأعلى تطلب من الفرد بلوغ الكمال وتتحرك هذه الأجهزة الثلاث وفق ما يعرف بالطاقة النفسية و أما بالنسبة غريزة عنده فهي " فالغريزة إذن تشير

---

[1]- دكتور أحمد عزت راجح: مرجع سابق، ص51.

[2]- جابر عبد الحميد جابر: نظريات الشخصية، البناء، الديناميات، النمو،طرق البحث،التقويم، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة مصر، 1411هـ ،1999م، ص26.

[3]- جابر عبد الحميد جابر: المرجع نفسه ، ص 26.27.

[4]- جابر عبد الحميد جابر: المرجع نفسه، ص 28

إلى حالة استثارة جسمية فطرية تسعى للتعبير وللخلص من التوتر"[1] كما أن فرويد يرى بأن النشاط الإنساني كله يتحدد بالغرائز وأنها تأثر على السلوكيات الإنسانية وكذلك يرد سلوكات وتصرفات إنسانية إلى شدة التوتر الغريزي، كما أن نظرية فرويد للقلق وتحليله إياه أثرا بالغا على بقية النظريات حيث فصل فيه وبين أثره على نفسية الفرد كما أن فرويد أشار وفصل قضية تكوين الشخصية السوية والغير سوية، ومدى تأثيرات فترة الطفولة على تكوينها ونضجها، كما أنه أقر بفكرة أن الطفل لديه عقدة أوديب وسميت كذلك إشارة إلى مسرحية سوفوكليس الإغريقية والتي قتل فيها ملك الطيبة أباه وتزوج أمه ولما علم بما حدث عاقب نفسه بفقء عينيه حيث أن فرويد لا يقصد هنا أحداث الأسطورة إنما يقصد فكرة أسطورة تنسق مع فكرته عن وجود رغبة لا شعورية في استحواذ طفل على اهتمام وحب أمه واستبعاد الطرف الآخر من نفس الجنس الذي يعتبره منافسا له. وتعتبر أهم الطرق التي استعان بها في تحليله النفسي هي التداعي الحر و كيفية وصوله إلى اللاشعور بواسطتها فاكتشف فرويد هذه الطريقة عند تخلصه من طرقه القديمة كتنويم مغناطيسي.

وتتلخص الجديدة في أن يرقد المريض على أريكة ويغمض عينيه وأن يطلب الملل أن يركز انتباهه على غرض من الأغراض ويتذكر أي شيء حوله يقود إلى الوصول إلى نتيجة ما عل شرط أن يقول كل شيء وان لا يخفي أي شيء فقط يكون ما يخفيه المريض هو ما يوصله إلى الشفاء على لأن لا يقوم المحلل بمقاطعة حديث المريض لكي لا ينقطع تدفق الحديث كما أن فكرة التداعي في حقيقة الأمر ليست حرة أو طليقة كما أطلق عليها إنا هي مقيدة وتتحدد بواسطة العمليات اللاشعورية النشطة داخل الشخص فحديث المريض وإن كان واعيا له فيدخل لاوعيه فيه أيضا وهذا وفق مسلمة هذا الأسلوب " أن كل ما نقوله وما نفعله له معنى ليس ذلك فحسب بل يتصل بكل شيء آخر قلناه من قبل أو فعناه، وثانية أن المادة اللاشعورية يمكن استدعاؤها بحيث نفيها على نحو له معنى بتشجيع التعبير الحر (...) وأن المادة اللاشعورية تؤثر في سلوكنا"[2] فإن أسلوب التداعي الحر يكشف عن المادة اللاشعورية المكبوتة من خلال هذه الروابط وقائع أحداث حقيقية وصور عقلية كما أن الأشياء غالبا يريد المريض أن يخفيها و يشوه صورتها سببا في مرضه وعدم اقترابه من الشفاء وهذا لأنه " إن الموضوعات التي تجد مقاومة قوية من المريض تزود المحلل بمؤثرات مفيدة للمشكلات في العقل اللاشعوري "[3] . كما استخدم تحليل الأحلام أيضا والتي اعتبرها فرويد منفسا آخر للاشعور وطريق لإشباع الرغبات المكبوتة، كما يعتبر أن الحلم هو بمثابة تصوير للأفكار اللاشعورية للإنسان نرى أن فرويد استخدم الكثير من الأساليب التحليلية في الكشف عن الدوافع اللاشعورية كتفسير الأحلام والتداعي الحر وتفسير فلتات اللسان وقد شفت الكثيرين من اضطراباتهم، كما خصص فرويد جانبا من أبحاثه حول الفن

[1]- جابر عبد الحميد جابر: المرجع نفسه، ص 30.
[2]- جابر عبد الحميد جابر:مرجع سابق، ص 45-46.
[3]- جابر عبد الحميد جابر: المرجع نفسه، ص 46.

أو الإبداع ففرويد برى بأن الفن هو وسيلة لتحقيق الرغبات التي أحبطها الواقع المعاش للمبدع كما جانب من لا شعوره يظهر في إبداعاته ولهذه الطريقة يكون الشخص قد لجأ إلى ما يفرق فرويد بالتسامي وهذا يكون بتحويل الطاقة أو الدافع الغريزي من الموضوع الأصلي إلى الموضوع البديل لقيمة ثقافية واجتماعية حيث

يقول فرويد في هذا الأمر: " إن المنبهات القوية الصادرة عن المصادر الجنسية المختلفة تنصرف وتستخدم في ميادين أخرى بحيث تؤدي الميول التي كانت خطرة في البداية إلى زيادة القدرات والنشاط النفسي زيادة ملحوظة، تلك إحدى مصادر الإنتاج الفني وإن تحليل شخصية الأفراد ذوي المواهب الفنية ليدلنا على العلاقات المتغيرة القائمة بين الخلق الفني والانحراف".[1]

ب- نظرية يونغ:

يعد كارل غوستاف يونغ مؤسسا من مؤسسي علم النفس والنفس عند يونغ عالم خاص بذاته تحكمه القوانين العلم المركب، كما أنه يرجع معرفة العالم أو الكيان إلى نفس وهذا ما يفيده قوله: " ليست النفس استثناء للقاعدة العامة التي تشير إلى أن الكون لا يتوطد في أساسه إلا بمقدار ما يسمح له الكيان أو النظام النفسي وقد بنى يونغ مصطلح "علم النفس التحليلي" بعد انفصاله عن فرويد عام 1913م وأكد على أن مساره العلمي في البحث النفسي يختلف عن النظرية الفرويدية، أثبت أن طبيعة بحوثه اللاوعي الجمعي وعلاقته بالوعي. قام يونغ بتقسيم النفس إلى "الوعي واللاوعي" حيث أكد يونغ أن نفس الشيء من الروح وفي

رأيه " تشتمل النفس منطقتين متناميتين ومتصادتين في آن واحد هما الوعي واللاوعي"[2] كما أنه عرف الوعي" الوظيفية الانفعالية التي تصون العلاقة بين مضامين النفس والأنا"[3]

كما أنه اعتبر الوعي جزء من اللاوعي وفرق بين اللاوعي الشخصي واللاوعي الجمعي في قوله: "اللاوعي الشخصي يشتمل على مضامين مبينة، مكبوتة، مكدركة على نحو أدنى من مستوى الوعي"[4] ، أما " اللاوعي الجمعي يتألف من مضامين من غير اعتبار الحقبة التاريخية أو الفئة الاجتماعية أو الأثنية-هي مستودع أو مخزن ردود الأفعال النموذجية انطلاقا من الأزمة البدائية وبلوغا إلى الأوضاع البشرية الشاملة أو العالمية، كالخوف مثلا".

---

[1]- سيغموند فرويد: الموجز في التحليل النفسي، ترسامي محمود علي عبد السلام القفاش، إعداد الدكتور سمير سرحان والدكتور محمد عناني، ص131.132.

[2]-يولاند جاكوبي : علم النفس اليونغي-تر - ندرة اليازجي، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، ط1،1993، ص 18.

[3]- يولاند جاكوبي: علم النفس اليونغي-تر -ندرة اليازجي نفس المرجع، ص 19.

[4]- علم النفس اليونغي- ندرة اليازجي نفس الصفحة.

كما يعتبر اللاشعورية هو مشترك بين أفراد النوع البشري أنه خاصية كاملة وهي" تنمو فرديا بل هي موروثة تتكون الوجود هي نماذج البدائية" من أشكال سابقة"[1].

أما بالنسبة إلى منظور حول الأدب أو العمليات الإبداعية فقد فرق بين شخصين للمبدع إما أن تكون إبساطية أو انطوائية ويظهر هذا في قوله: " إن الفن الانبساطي يبدع فنه عندما تعمره أو تسحقه المضامين الداخلية" .

وفي رأيه أن الفن أو الإبداع الحقيقي هو الذي يتحدث عن الصور البدئية يتحدث ويؤلف تعبير وهو الذي يحول مصير الشخصي إلى مصير البشرية كما أنه ربط فكرة الإلهام الفني يتحدد بالنمط الحدسي وأن الحدس هو الوظيفة السائدة عند جميع الفنانين.

[1] -يونغ: البنية النفسية عند الإنسان، تر- نهاد خياطة- حلب، 1994، ص78.

1-التعريف بالرواية:

تعد رواية "كراف الخطايا" من أهم الروايات الجزائرية والتي سلطت الضوء على المحنة الشعب الجزائري و الأزمة المسيئة الجزائرية خلال العشرية السوداء فكانت فضاء للبوح السردي تروي حكاية زمن من الصعب إن تكون فيه حرا لأنك إذ أرت أن تكون حرا معناه

أن تكون قريبا من تهمة و قريبا من الإدانة ...قريبا من الموت أيضا لمنظور الغير ... وهي الكلمات التي اختارها عيسى لحليح الروائي من متنه الخطايا رواية تقرا من عنوانها العنوان الذي يقوي و يغوي ويستفز القارئ للحفر في خبايا النص كما أن الرواية تعد فنا نثريا متميزا لما تحمله من التزام الإيديولوجي وجمالية الأسلوب كذلك دون تعصب لمذهب معين .وعلى غرار الروايات الجزائرية الأخرى اكتسبت رواية كراف الخطايا شرعية وجودها وجمالية فنية فريدة من نوعها والرسالة البالغة الأهمية التي جاء نص لتحليلها والتي أحاطت بجوانب عدة كالجانب الاجتماعي والسياسي وأيضا الأخلاقي فصاحبها صور فيها المجتمع الجزائري تصويرا حيا حيث نقل جميع تفاصيله وهو عبد الله عيسى لحيلح من مواليد 31 ديسمبر 1962 ولد ببلدية جميلة بولاية جيجل تلقى تعليمه الأول بجامع القرية حيث حفظ قسطا من القران الكريم ثم دخل المدرسة الابتدائية ببلدية لولوج بسكيكدة وتابع دراسته بمتوسطة في جيجل إلى أن تحصل على البكالوريا وانتقل إلى معهد الآداب واللغة العربية بجامعة قسنطينة وبعد نيله لشهادة الليسانس وانتقل إلى جامعة عين الشمس بالقاهرة وتحصل على شهادة الماجستير هناك وتحصل على شهادة الدكتوراه تناولت لأول مرة موضوع الجدلية التاريخية في القران الكريم وهو يعمل الآن أستاذا بقسم اللغة والأدب العربي بجامعة جيجل نال جائزة أحسن نص مسرحي في الجزائر سنة 1990ونال اكبر شهرة له من خلال رواية كراف الخطايا بجزيئها الأول والثاني التي كان عنوانها بمثابة باب للباحثين

وكراف كرف كرفا واكرف الحمار وغيره شم البول فرفع رأسه والكرف دلو من الجلد أما الكرافية عند العامة قنينة ضيقة العنق واسعة الإطراف

وهذه كلها دلالات حاصرة في نص الرواية فمنصور ضل يكرف الخطايا بشتمها ويتبعها كما أن خروجه وفضح أهل القرية يشبه خروج المارد من عنق الزجاجة ولم يكرف منصور خطيئة واحدة بل خطايا والخطيئة ذنب متعمد يقترفه الإنسان تجاه ذاته وتجاه غيره والخطيئة الكبرى تجاه الوطن الذي لحقه الفتنة فقد اختار المؤلف هذا العنوان كراف الخطايا لفضح خطايا القرية وخطايا أبناء الوطن يعكس ذلك المستنقع والرواية تمثلها شخصية منصور المجنون المتسكع وبهذا كانت رواية كراف الخطايا من أفضل ما توصل إليه.الإبداع الأدبي بالبديع والكناية تضم مضمون قوي فيه فلسفة تجعل من قرائها لا يملون قراءتها.

الفصل الثاني

2-الأبعاد النفسية للشخصيات الرئيسية والثانوية:

إن البعد النفسي كما عرفه جيلي فور هو "إن كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقا من الأفراد ويعني كل فرق من هده الفروق اتجاها (.....) وكل سمة سلوكية تقريبا (ما عاد القدرات) لها ضدها أو مقلوبها " [1] وان الأبعاد النفسية هي المشاعر و الأحاسيس التي تتملك النفس البشرية كما أنها أيضا ردود الأفعال الداخلية أو الخارجية تظهر في تعامل مع المواقف اليومية التي يعشها الشخص كما أنها بمثابة الصفات التي تتكون وتنشا عنده إما فطريا أو بتعلمها وحملها من المحيط الخارجي الذي يعيش فيه .وان شخصيات رواية "كراف الخطايا" قد تميزت عن غيرها من الشخصيات الأخرى بأبعادها النفسية حيث جسد فيها الروائي عيسي لحيلح أهم الصفات التي يتصف بها الشخص تبعا لطبيعة مجتمعة.

وقد فصلنا في هذا المبحث هذه الأبعاد و فرقنا بينها وفقا لأنواع الشخصيات.

أ- البعد النفسي للشخصية الرئيسية:

جسدت شخصية "منصور" دور الشخصية الرئيسية في هذه الرواية حيث أن معظم أحداث الرواية تدور حولها كما أن الشخصية ارتسمت بالعديد من الحالات النفسية و ابرز هذه الحالات :

القلق: وهو في قول الروائي:"ما كان يعرف ليلا من نهار ولا صبحا من مساء." [2] وكأن منصور هناك يعيش حالة من التشويش و الاضطراب النفسي كما أن القلق مات مسيطرا عليه بالكامل حيث انه لم يعرف طعم النوم مند فترة. أما بالنسبة إلى الفوضى التي كان يعيش داخلها منصور فهي تدل عدم استقراره لقول الكاتب"وسط هده الفوضى يعيش، ينام ويستيقظ و يقرأ الكتب و يعزف ما كتب"[3]، أما أكثر ما ميزه هو:

الجنون: أطلقه عليه أصحاب القرية ظنا منهم أن منصور مجنون لأنه يذكرهم بأنفسهم و يعكس لهم واقع شخصياتهم و يخبرهم بحقيقتهم التي لا يرونها بأنفسهم حيث قال احد هؤلاء" أني اشهد يا منصور أنك مجنون بامتياز" [4] لكن منصور في حقيقة الأمر ما كان ليهمه رأي الناس به أو فيه ولا الصفات التي يطلقونها عليه ولا أحكامهم فهو يعرف جيدا حقيقة ما هم عليه كما انه فضل الجنون على أن يكون مثلهم منافقا أو كذابا.

أما إلى الخداع الذي لطالما استعمله فكثيرا ما لجأ إليه منصور رغم أنه لم يكن حقيقة فيه فواقعه كان يفرض عليه أن يتحلى بهذه الصفات أو بعضها للعيش بين ناس القرية كما قال

---

[1]- محمد عبد الخالق: الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الإسكندرية، مصر، ط4، 1987م، ص 202.
[2]- عبد الله عيسى لحيلح: كراف الخطايا، ج1، ص4.
[3]- عبد الله عيسى لحيلح: مرجع سابق ص 3.
[4]- عبد الله عيسى لحيلح: مرجع نفسه ص 11.

"أنا لست لئيما يا أبي و إنما لا بد من اللؤم لردع اللؤماء." [1] فطبيعة منصور أنه لم يكن مخادعا كالآخرين ولا منافقا بل كان طيبا محبا لله و لفعل الخير.

كما برزت حالة أخرى أحس بها منصور لزيارة المقبرة ليضع بعض الزهور على قبر أبيه ، فالخوف هو شعور تملك نفس منصور إثر دخوله المقبرة حيث بدأ يتخيل أن الموتى سيستفيقون و ينقضون عليه حتى أنه من شدة خوفه لم يستطع حتى اللفات إلى الوراء خشية أن يكون آلاف الهياكل تلاحقه و حتى أن القبر كلما أقترب منه و شعر كأن المسافة تبعد أكثر فأكثر و هذا من خلال قوله " ما أبشع أن يحتضنك الموتى ....حتى العصافير و هي تغني على أغصان الصنوبر، ظنها أرواح الرضع و الصبايا الجميلات، ضاقت بضيق القبور"[2] فمن كثر رعبه صار يتوهم أشياء خيالية وأثر عليه خوفه و أدى إلى حالة نفسية أخرى إلى وهي: النسيان في:"يشهد الله أنه لم يستطع قراءة اسم أبيه و تاريخ ازدياده و وفاته على الشهادة الرخامية ولما أستطاع ذلك بعد حين لم يستطع أن يربط العلاقة بينه و بين هذا القبر!..."[3] حيث أن منصور نسي مكان قبر أباه وحتى تاريخ ميلاده ووفاته لم يعد يتذكره وحين وصل لم يفرق من كثرة ما هو مفجوع العلاقة التي تربطه بأبيه .

***الحيرة:** إن حيرة منصور مما كان عليه من قبل و كيف صار الآن سيطرت على كامل شعوره في"ففي سابق عهده كان يختار مع من يجلس (...) أما اليوم فهو محتار مع من يجلس فان تغير أحواله وتعامله مع الناس أدى إلى تغير حالته النفسية التي وصلت إلى الحيرة في نهاية المطاف ، و أيضا من الحالات التي مر بها منصور الحسرة تمثلت في حسرته على آباه المسكين الذي لطالما أراد أن يكون خير مثال له إلا أنه حدث العكس فمنصور لم يقتفي أثر أباه كما من المفترض أن يكون بل إنه لم يشبهه في شيء فأباه كان عاقلا و طيبا و هذا ما يقوله منصور في حديثه مع صورة أباه المعلقة على جدران غرفته ليواسيه ابتسم في أبيه مواسيا كأنه يخفف وقع الأسى و الأسف وقال: لا ... لا تهول الأمر يا أبي... دعه في حجمه." [4]

و هناك الكثير من الحالات الأخرى كالشقاوة التي أستمر منصور بالقيام بها مع أمه و تجسدت هذه الحالة من خلال فرح منصور بأمه والحنين إليها حتى أنه ظل يلاعبها و يمزح معها إلى حين مغادرتها منزله، فهو قد حن إلى صباه و إلى الأيام السعيدة في شمل العائلة فإن هذه الحالة تظهر في قول أمه " يا لك من ولد شقي ...أين .....أم كنت تتجسس علي ؟ سترى ...و خرجت من البيت كالطفل الصغير الذي أعجبته اللعبة" [5] أما الطمأنينة :وهي حالة مستقرة تظهر بها شخصية أمام مرأى العيون فهو يظهر على طبيعته كونه الشخصية

---

[1]- عبد الله عيسى لحيلح: مرجع سابق ص 15.
[2]- عبد الله عيسى لحيلح: مرجع نفسه ص 29.
[3]- عبد الله عيسى لحيلح: نفس الصفحة.
[4]- عبد الله عيسى لحيلح: مرجع نفسه، ص117.
[5]- عبد الله عيسى لحيلح: مرجع سابق ص 53.

المسيطرة على الأحداث و سيرها داخل الرواية و تخلت هذه الحالة في كثير من المواقف مثلا في قوله "أنا مطمئن كل الاطمئنان أن الله لن يجيب دعاءه ولا دعاءك أنت كذلك"[1] وفي هذه الحالة التي عرف فيها منصور الوساوس و الهواجس التي داخل نفي عمي صالح حين اطلع الإمام على حقيقة وجهه الحقيقي ، أما بالنسبة إلى شعور الرغبة الذي تملكه في الرواية و تمثل هذه الرغبة في كشف الخبايا و رفع الستار عن وجوه الناس و إزالة أقنعة عنهم حيث دارت معظم أحداث الرواية على أحداث هذه الحالة الشعورية المسيطرة على نفس منصور و لجأ إلى الكثير من الحيل و الأساليب لذلك كما أنه ظل يلهيهم و يوهمهم بأنه مجنون و يقول لهم حقيقتهم و إن تظهر أكثر في قول الروائي :"هاهو اليوم كباقي الأيام التي جلت ، جالس إلى طاولته يدون معاصي أهل قريته و مخازنهم في همة لا تغتفر و عزيمة لا تلين و ليس لنا أن نعرف منها غير ما يتكرم به على أبيه.."[2]

أما اليأس. فكان يتملكه من فترة إلى أخرى حين لا يجد الأخبار حول معاصي أهل القرية .وتعتبر هذه أكثر الحالات النفسية التي ظهر بها منصور داخل الرواية وقد ركزنا عليها لكثرة ما فصل فيها الروائي داخل المتن ا لروائي.

كما ساهمت شخصيات أخرى بالاظافة إلى الشخصية الرئيسية و هي الشخصيات او الشخوص الثانوية .

[1]- عبد الله عيسى لحيلح: مرجع سابق ص 8.
[2]- عبد الله عيسى لحيلح: مرجع سابق ص 248.

ب-الشخصيات الثانوية:

ومن أبرز الشخصيات الثانوية التي ساعدت الشخصية الرئيسية وساعدت في تحريك الأحداث و تسلسلها نجد شخصية الأم كما شخصية الأب والأخت:

-البعد النفسي لشخصية الأم:

جسدت هذه الشخصية العديد من الأبعاد كالخوف ، الحزن و القلق كما جسدت الطيبة و الطمأنينة حيث تظهر الحالة الشعورية لها بخوفها على أبيها الذي لطالما تملكها اتجاهه و الذي أوصلها إلى الصدمة ظنا منها أن أبيها قد فقد صوابه و هذا ما أدى إلى فقد وعيها حين رأته للوهلة الأولى و تظهر في"سقطت مغشيا عليها و يعلم الله وحده كم سوف تدمر هذه الصدمة من روحها و نفسها" [1] و الحنين الذي جسده بطريقة يملؤها الحب و الحنين و الشوق إلى أبيها منصور " فقد مدت إليه يدها و راحت تمسح وجهه و جبينه و عينيه في رقة ملائكية "و هذا يدل على أن نفسها تعج بالدفء و الرقة و الحنين.

كما جسدت الأم الألم الحقيقي داخل الرواية فرسم الروائي رسما دقيقا يفصل فيه الألم و المعانات الذي عانته هذه الشخصية طوال فترة غياب زوجها عنها و رحيله إلى العالم الآخر و يظهر جزء منه في قولها " ابكي حظي المنكور يا ولدي ، لقد أتعبتني هذه الحياة لم آخذ منها[2] حتى عشر ما أعطيت (...) لكن ليل الأحزان يأبى أن ينقشع إلا أنها بعد رؤيتها لمنصور أحست بالاسترخاء الذي لم تحس به منذ فترة "انتهت إلى نفسها فوجدتها سباحة في خواطر شتى كلها تدعو للاسترخاء .

أما الفرح و السعادة فشعرت بهما عند تأكدها أن أبيها لا يزال عاقلا رغم شقاوته فظهرت عليها ملامحها أثناء تبادلها أطراف الحديث معه. أنها أخذت تعدو وراءه وهو فار منها و تذكرت صباها و كل الأيام الجميلة حيث خرجت من البيت تعدو خلفه(...) ورغم كل هذا بقت مبتسمة سعيدة"[3].

***البعد النفسي لشخصية الأخت:** ظهر عليها الكثير من الحالات كالخوف و الإظطراب و القلق لأنها لم تكن تعرف ما يجري من حولها أو ما يخطط إليه منصور فاستمرت بالقلق الدائم طوال فترة زيارتها له و هذا ما ورد في عبارة "رغم أنه كان يطمئنها و يذهب عنها

[1]- عبد الله عيسى لحيلح: مرجع سابق ص44.
[2]- عبد الله عيسى لحيلح: مرجع سابق ص 45.
[3]- عبد الله عيسى لحيلح: نفس الصفحة.

الخوف بعبثه و فوضاه. إلا أنها قد شعرت بما يجب أن تشعر به من الخوف و القلق" [1] فهذه الحالة تملكتها من غير سبب وجيه هي تعلمه و لكن بالرغم من ذلك لم تكن تعي ما خطط له منصور و قلبها مليء بالخوف و القلق و الرهبة.

3- الأبعاد النفسية للشخصيات النامية و النمطية :

أ- الشخصيات النامية (المدورة):البعد النفسي لشخصية الامام:

تجسد هذا النوع من الشخصيات أبرز شخصية وهي "الشيخ أو الإمام ". وتظهر في الحالات التالية .

الخزي: وهو ما أحس به الشيخ في "فاسترخى و انقلب دون أن يحدث صوتا " [2] هو شعور أحس به الإمام الذي يخطب في الناس و يقودهم و يوجههم إلى الطريق الصحيح عندما تتبع شهوات نفسية ظالمة.

أما الخديعة و الفجور هو ما ميز نفسيته عن باقي النفسيات فجسدت هذا بعد تجسيد واقعي بكل ما يحمله من صفات سلبية التي تخيل أن يكون صاحبها إماما و خطيبا في الناس فهو بوجهين حيث أتقن دور شخصية صادقة صالحة. التي تعرف حدود الله و التي لعبها أمام مرأى عيون جميع الناس إلا أن ما يحمله في باطنه هو أكثر من الذي يقوم به ونفسه مليئة بالنزوات و الرغبات الدنيوية المزوقة بالأخلاق الفضيلة الحسنة حتى أن مشاعر .....لا يرقى لها أي إنسان عادي و ليس كما جاء هو عليه (إمام) و تجسد هذا في حديثه مع منصور عن الفتاة التي جاءت معه إلى قريته و قال عنها زانية مما أثار رغبة الإمام فيها"كما قال الكاتب : ولو كان أحد غير منصور سمع همس الشيخ لخرج مجنونا ".حتى أنه في مواقف لا يمكن تفسيرها و لا دفاع عنها فهو يجد منفذا من خلال الدين و هذا لما في نفسه من قبح و فاحشة إلا انه وفي هذه المرة لم يستطع قمع رغبت و اظهر حقيقته أمام جميع من كان حاضرا لنفس الغرض كما قال عنه الكاتب غرض الفاحشة و تظهر في "و لما ظنهم الشيخ قد انصرفوا عاد عبر طريق آخر عد أن كان (...) قد برع في رواية (...) وعاد وفي صدره رغبة جامحة أن يأخذ نصيبه من الدنيئة هذه المرة" [3] وهنا تظهر رغبة الإمام الجامحة في عمل الرذيلة و الفواحش أيضا.

ب-الشخصيات النمطية (المسطحة):

لعبت هذه الأدوار في روايتنا كراف الخطايا كل من عمي صالح القهواجي و بلال الملقب "بابن الهجالة" و عمي السعيد الزبال :

---

[1]- عبد الله عيسى لحيلح: مرجع سابق ص 67.
[2]- عبد الله عيسى لحيلح: مرجع سابق ص 75.
[3]- عبد الله عيسى لحيلح: مرجع سابق ص 65.

***البعد النفسي لشخصية عمي صالح القهواجي :**

إن هذه الشخصية جسدت بعد النفاق فتميزت بالخداع الذي لطالما اعتمدت عليه للوصول إلى غايتها و تخفيف آمالها و طموحاتها فهو منذ بداية حياته استولى على مال القرية و خدعها كما يقول صاحب الرواية " هذا في قول منصور للإمام : هذا الذي أثر على حساب قرنية و خدعها بأنبل عاطفة إنسانية حيث ادعى أنه يحبها" فالإدعاء كان سبيله للخديعة و النصب و الاحتيال و هي صفة ملازمة له في معظم أحداث الرواية فصورته على أنه الرجل الصالح الطاهر و بأنه الرجل التقي أمام الناس لكن باطنه مليء بالخبث و المكر و الخداع و أيضا الغش فهو يعيش عيشة الهناء بالنصب و الاحتيال .

كما عرفت الشخصية ببعد آخر و هو الفضول و التلهف لمعرفة كل ما يجري و ما يدور في تلك القرية و يتجسد هذا مثلا حيث سمع بخبر الفتاة مع منصور عنها ابن الهجالة "بلال" متلهفا لمعرفة شكلها و هذا من الأمثلة التي أخذ يطرحها عليها مع الفضول الكبير: "صفها لي يا" ابن الهجالة" ، أوه ما هذا قصدت ! ... ما لونها ...؟ هل هي ممتلئة الجسم؟" [1]كما أعاد عليه مرارا و تكرارا:"صحيح يا ولد ؟.....كما سأله و ريقه يصطك في حلقه و عيناه تتسعان أكثر " 1فهذا الفضول أن أحال إلى شيء فيحيل إلى القبح الذي يتملك شخصية عمي الصالح و الجشع الموجود داخلها.

البعد النفسي لشخصية بلال:

تتصف هذه الشخصية ببعد نفسي ثابت فهو على نوع من الصدق فهو يصدق كل ما يقال لها و خاصة من الناس الذين يخالهم لا يعرفون الكذب أمثال الشيخ ويظهر هذا في قوله:"و الله أني لصادق "2.

كما أنها شخصية خجولة ففي حديثه مع عمي الصالح يظهر هذا "احمر وجه الفتى خجلا واطرق برأسه نحو الأرض حياء" فكانت هذه الصفة تدل العفة و البراءة و الحياء.

الخوف من الله سبحانه وتعالى فكان لخوف يرافقه طول الأحداث التي جرت داخل الرواية وجسدها هو في قوله لمنصور"سوف يعلقني الله من أشفاري حين أموت هكذا قال لي "الشيخ" وهو لا يكذب لأنه يعرف الله جيدا " 3.

---

[1]- عبد الله عيسى لحيلح: مرجع سابق ص 57.
2-عبد الله عيسى لحيلح: مرجع سابق ص 58.
3- عبد الله عيسى لحيلح" مرجع نفسه صفحة نفسها.

البعد النفسي لشخصية عمي السعيد الزبال :

جسد الخوف في قول "مخافة أن يقترف الذنوب و يرتكب المعاصي "الشيخ" صادق و إن كذب " فهذا الخوف فيه نوع من الصدق أيضا كما أن هذه الشخصية مثلت الضعف أيضا .

الخاتمة

الخاتمة:

تعد رواية "كراف الخطايا " لعبد الله لحليح من أهم الروايات الجزائرية التي سلطت الضوء على محنة الشعب وأزمته خلال العشرية السوداء فكانت هذه الرواية فضاء للبوح السردي ,تروي حكاية أو حكايات أشخاص يعكسون طبيعة واقعهم.

فالروائي عيسى لحيلح صور شخصياته واقعي تخيلي و عكس جميع أبعادها بطريقة فنية وجمالية رائعة .

إن دراستنا في هذا البحث البسيط كان محورها أساسي يختص بالجانب النفسي وجوهر هذه الدراسة هو "الأبعاد النفسية لشخصيات رواية كراف الخطايا " من خلال جزءها الأول .

حيث تطرقنا إلى تحديد مفهوم كل من الرواية والمنهج النفسي و فصلنا في كل منها في الفصل الأول وتعرفنا على نشأة تطور الرواية و بالأخص الرواية الجزائرية خلال الفترة المعاصرة وكان مجمل التركيز على الشخصيات ففصلنا منها بذكر أهم التعاريف و الأنواع .....

أما الفصل الثاني فقد قمنا بتخصيصه لتحليل الشخصيات وتحديد أنواعها وأبعادها,فنلاحظ أن عبد الله عيسى لحيلح قد وظف مجموعة من الشخصيات تختلف كل شخصية عن الأخرى فتعددت أدوارها واختلفت أبعادها كل حسب ما يريده الكاتب لإيصال القضية التي عالجتها الرواية.فقد استطاع الكاتب رسم شخصياته رسما دقيقا .

حيث كان من نصيب "منصور " بطل الرواية آو الشخصية الرسمية في الرواية العديد من الأبعاد النفسية و أهمها الطمأنينة، الخوف، الصدق، النسيان، الندم وغير هذا من الأبعاد النفسية.

وتطرقنا أيضا إلى أبعاد الشخصيات الثانوية والنمطية والنامية.

و في الأخير نأمل أن يكون هذا البحث الموجز في شخصيات هذه الرواية قد أتى ولو بقليل من ثمار النجاح رغم قصور الدراسة لعدم الغوص أكثر في هذه المواضيع التي تتعلق بالجانب النفسي للرواية ، و نأمل في الأخير أن يفتح المجال أمام البحوث الأخرى وان نكون أكثر توسعا وشمولية.

قائمة المصادر

و

المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

المصادر:

- عبد الله عيسى لحيلح ،كراف الخطايا ،حوار المعارف ،عنابة ،الجزائر .

المراجع:

1- المراجع العربية:

1- احمد رضا حوحو ،غادة أم القرى ، مؤسسة وطنية للكتاب ،الجزائر ، ط2.

2- احمد عزت راجع، أصول علم النفس، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، القاهرة، مصر، ط7، 1928

3- الأعرج واسيني، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 م.

4- أمنية يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، دار الحوار و النشر، سوريا، ط1، 1997م.

5- جابر عبد الحميد جابر، نظريات الشخصية، البناء، ديناميت النمو، طرق البحث، التقويم، دار النهضة العربية للطبع و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 1990 م.

6- حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،لبنان ، ط1 ، 1990 م.

7- سعيد يقطين ،البنيات الحكائية في السيرة الشعبية ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1997م.

8- سمر روحي فيصل، الرواية العربية البناء و الرؤيا، مقاربات النقدية، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 2009م.

9- سمير سعد حجاز ، النقد العربي و أوهام رواد الحداثة ، مؤسسة طيحة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2005 م.

10- صادق قسومة ، تحليل القصة ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، ط 1 ، 2000 م.

11- شوقي ظيف البحث الأدبي طبيعته ومناهجه و أصوله ،مصادره ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط 7 .

12- عبد العالي ،مستويات الدراسة النص الروائي ،مقاربته الروائية ،الرباط ، المغرب،ط1 ، 1999 م.

13- عبد المالك مرتاص ،في النظرية الروائية البحث في تقنيات السرد الملس الوطني للفنون و الآداب ، الكويت ،1998 م.

14- عبد المجيد تونسي ، تحليل السيميائي للخطاب الروائي ،مدارس دار البيضاء ، المغرب ، ط1 ،2002 م.

15- عبد الوهاب الرفيق، في السرد دراسات تطبيقية، تونس، ط 1 ،2002 م.

16- علي نجيب إبراهيم، جماليات الرواية، دار الحوار للنشر، سوريا، ط 1، 1998 م.

17- محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة ، مصر ، 2001 م.

18- محمد نجم، فن القصة، دار صادر للطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 1996 م.

19- يمني العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء منهج البنيوي دار الغرابي ، ط2 ، 1999 م .

2-المراجع المترجمة:

1- ألان روب ، نحو رواية جديدة دراسات في الآداب الأجنبية،تر:مصطفى إبراهيم مصطفى ،دار المعارف ، مصر .

2- بروب فلاديمير ،مرفولوجية الخرافة ، تر:إبراهيم الخطيب ، الشركة المغربية ، المغرب ، ط1 ، 1986م.

3- تزيغان تدوروف ، مفاهيم سردية ، تر: عبد الرحمان مزيان ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2005م.

4- رولان بارت ،مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص ،تر: منذر عياشي ،مركز الانتماء الحضاري ، ط1 ، 1993م.

5- سيغموند فرويد،الموجز في التحليل النفسي ، تر:سامي محمود علي عبد السلام.

6- يولاند جاكوبي ،اليونعي ،تر:ندرة اليارجي الأهالي للطباعة و النشر و التوزيع،دمشق،سوريا ،ط أوتى،1993م.

المعاجم و القواميس:

1- إبراهيم مصطفى ،حامد عبد القادر ،احمد حسن زيان ،محمد علي النجار ،المعجم الوسيط ، ج1 ، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر والتوزيع ، اسطنبول .

2- ابن منصورة لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط1.

3- رشيد بن مالك ، قاموس مصطلحات تحليل السيميائي النصوص ، عربي- فرنسي ،دار الحكمة ، الجزائر ، ط1 ، 2000م.

4- فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس، 1985م.

الفهرس

الفهرس

المقدمة.....01

الفصل الأول:التعريف بالرواية مع التطور و النشأة

المبحث الأول:تعريف الرواية (مع النشأة و التطور)مع تعريف الشخصية وأنواعها

1- تعريف الرواية..... 03

أ- لغة..... 03

ب- اصطلاحا..... 04

1-2- نشأة الرواية و تطورها..... 05

1-3- العناصر الفنية للرواية..... 06

2- تعريف الشخصية الروائي.....08

3- مفهوم الشخصية الروائية..... 14

أ- مفهوم الشخصية الروائية عند فلاديمير بروب..... 14

ب- مفهوم الشخصية الروائية عند تودوروف تيزيفطان..... 15

4- أنواع الشخصية الروائية..... 17

المبحث الثاني: المنهج النفسي

1- تعريفه..... 18

2- علاقة علم النفس بالأدب..... 19

3- علم النفس الأدبي..... 21

4- أهم نظريات المنهج النفسي..... 22

أ- عند فرويد..... 22

ب- عند يونغ..... 24

الفصل الثاني: تعريف برواية كراف الخطايا

1-التعريف بالرواية..... 26

2- الأبعاد النفسية للشخصيات الرئيسة و الثانوية..... 27

أ- الرئيسة..... 27

ب- الثانوية..... 30

3- الأبعاد النفسية للشخصيات النامية و النمطية..... 31

الخاتمة..... 34

قائمة المصادر و المراجع